

الأبراج

الأبراج

وما يُسمّونه بالأبراج وما يدّعيه بعض الناس من علم بالنجوم وما يتعلق بذلك مما يزعمونه من غنى أو فقر أو مرض وهو يدخل في باب علم الغيب وهذه كلّها من أمور الجاهلية كما في قوله صلى الله عليه وسلم:

(أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة) [رواه مسلم].

قال قتادة رحمه الله تعالى : إن الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة السماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوما للشياطين ، فمن تأوّل فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به : قال تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام].

المتجفّون

فتّه من الناس جهلة بأمر الله تعالى وقد أحدثوا في هذه النجوم كهانة بان يقولوا من ولد في **البرج** كذا كان كذا وكذا وهذا **البرج** يُولد به القصير والطويل والأحمر والأبيض والحسن والدميم قال تعالى

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ال عمران]

أو مَنْ عمل مشروع كالزواج والتجارة والزراعة والغرس كان بالبرج الفلاني كان كذا وكذا من خير أو شر وما يدعونه بعلم هذه النجوم (الأبراج) يعتبر شيئاً من علم الغيب ... قال تعالى:

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن].

قال عليه الصلاة والسلام : (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) [رواه الإمام أحمد].

التحذير من الأبراج

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مجرد سؤال هؤلاء لما يُحدثون في دين الناس من لبسٍ وخداع فقال عليه الصلاة والسلام :

(من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) [رواه مسلم].



وَمَنْ يَدْعِيهَا تَسْلِيَةٌ

قال عليه الصلاة والسلام:

(من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) . [رواه الإمام أحمد] .
وقد كان سلفُ هذه الأمة ينهون عن تعلُّم علم النجوم لأنه يدعو
إلى الكهانة والسحر والشعوذة .

وقد سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان:

(فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء . قالوا : يا رسول الله فإنهم يحدثون
أحياناً الشيء يكون حقاً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الكلمة من الجن يخطفها
الجن فيقرها في أذن وليه قرّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة) [رواه البخاري] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لمولاه كُريب :
{ يا غلام إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة } .

اخِي اخِي

لو كان أحد يعلم الغيب لعلم الجن حيث مات سليمان بن داود عليهما السلام
فلبثت تعمل حولاً في أشد العذاب وأشد الهوان لا يشعرون بموته فما دلهم
على موته إلا دابة الأرض تأكل من منسأته أي تأكل عصاه قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا
خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾

فجعل موت نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام للجن عظة وللناس عبرة
فأعلم أن النفع والضرر بيد الله ولا ملجأ إلا إلى الله ولا نطلب الشفاء إلا
من الله والعبد مأمور بفعل الأسباب المباحة .

قال أحد الصالحين

عجبت لمن بلي بالضرر ، كيف يذهل عنه أن يقول:
﴿ **أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين** ﴾
والله تعالى يقول بعدها:

﴿ **فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر** ﴾ [الأنبياء]

وعجبت لمن بلي بالغم ، كيف يذهل عنه أن يقول:
﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾
والله تعالى يقول بعدها:

﴿ **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين** ﴾ [الأنبياء]

وعجبت لمن خاف شيئاً ، كيف يذهل عنه أن يقول:
﴿ **حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾
والله تعالى يقول بعدها:

﴿ **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** ﴾ [آل عمران]

وعجبت لمن كابد في أمر ويغفل أن يقول:
﴿ **وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد** ﴾
والله تعالى يقول بعدها:

﴿ **فوقاه الله سيئات ما مكروا** ﴾ [غافر]